

يعطي الحب العنيف فقط ويلقى الموت مقابله . الا ان موت الكركدن يختلف عن موت المسيح . يقول توفيق مخاطبا الكركدن :

لاحقتها / كما لاحق المسيح الصليب ؟ / تشدان الفناء . / يغنى ليغدي / فالفناء موقت / والصليب الكسير / وتغنى لتفتدى / غموتك الموت الاخير .

ان الرمزية في هذه القصيدة غنية يمكن فهمها بأكثر من معنى . حتى بدون الموضوع نشعر بأن العذراء في القصيدة ليست بالضرورة امرأة عرفها الشاعر وأحبها ، فهي قد تكون « كاي » او غيرها من اللواتي كن بعيادات عن مثاله (١٦) ان العذراء تمثل فعلا بالنسبة للشاعر كل المثل والمبادئ التي يؤمن بها هو والتي ينكرها العالم . الا ان الشاعر يؤثر التمسك بحب ما يؤمن به حتى العذاب والموت على الخضوع للعالم والمساومة على مبادئه او مثله . ان خلاصه اذا يكمن في موته فقط .

هذا هو عالم توفيق صايغ الشاعر . وهو عالم ليس سهل الدخول او الفهم . وقد يكون عالمه شخصا جدا حينا وخاصة جدا حينا آخر . الا ان الشاعر يريدنا ان نرى العام عبر الخاص . ولذلك فان شعره شهادة رهيبة على وضع الانسان في العالم الحديث (١٧) .

- ٨ - « شؤون فلسطينية » ، العدد الثاني ، بيروت : ايار ١٩٧١ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .
- ٩ - « النهار - ملحق الأحد » ، بيروت ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٧١ ، ص ٧ - ٨ .
- ١٠ - « شؤون فلسطينية » العدد الثاني، بيروت، ايار ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .
- ١١ - « النهار » ، بيروت ، ٤ تشرين الاول ١٩٦٠ .
- ١٢ - « شؤون فلسطينية » ، العدد الثاني ، بيروت ، ايار ١٩٧١ ، ص ١٣٦ .
- ١٣ - « القصيدة ك » ، العدد ١١ .
- ١٤ - « معلقة توفيق صايغ » ، القصيدة الثالثة .
- ١٥ - « حوار » العدد الثالث ، بيروت ، آذار نيسان ١٩٦٣ ، ص ٥٣ - ٦٤ .
- ١٦ - أنظر مراجعة طريه ، لمعلقة توفيق صايغ في حوار ، العدد الخامس ، بيروت ، تموز - آب ١٩٦٣ ، ص ١١٢ - ١١٧ عن تقييم الرمزية الجنسية .
- ١٧ - نشرت هذه الدراسة في الاصل ، باللغة الانكليزية في « مجلة الادب العربي » التي تصدر دورية عن مؤسسة بريل في ليدن بهولندا ، وقد تامت شؤون فلسطينية بترجمة الدراسة الى العربية باذن من الناشر .

- ١ - المعلومات الشخصية حول عائلة صايغ وردتني من الدكتور انيس صايغ في رسالة بعثها لي من بيروت بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٧١ .
- ٢ - أنظر غالي شكري ، شعرنا الحديث ... الى أين ؟ القاهرة : دار المعارف ١٩٦٨ ، ص ٨٤ - ٨٩ .
- ٣ - ثلاثون قصيدة ، بيروت دار الشرق الجديد ١٩٥٤ .
- ٤ - القصيدة ك ، بيروت ، دار مجلة شعر ، ١٩٦٠ .
- ٥ - معلقة توفيق صايغ ، بيروت ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ١٩٦٣ .
- ٦ - ص ١٦٢ - ١٧٠ . لقد كتب توفيق الى جانب أعماله الشعرية كتاب عن جبران خليل جبران تحت عنوان « أضواء جديدة على جبران » صدر في بيروت في العام ١٩٦٦ ، والكتاب وضع على اساس دراسة أكثر من ٦٠٠ من الرسائل المتبادلة بين جبران وماري هانسل بالاضافة الى مذكرات ماري الموجودة مع الرسائل في جامعة نورث كارولينا منذ العام ١٩٥٣ . وكتب توفيق عددا من المقالات الادبية في المجلات العربية .
- ٧ - « حوار » ، العددان ٢٦ - ٢٧ ، بيروت : آذار - نيسان ١٩٦٧ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .